ابوابها ممكن او هو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل واعطا جزيل الثواب
فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئا اى ذنوبه الصغاير
بغير وسيلة طاعة **الا رجلا** قال النور بشتى الوجه نصبه لانه استثنا
من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروى بالرفع قال
الطيبى وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى اى لا يبقى ذنب احد الا
ذنب رجل وذكر الرجل وصف طردى والمراد انسان **كانت بينه وبين**
اخيه اى في الاسلام **شحنا** بفتح الشين المعجمة والمد اى عداوة **فيقال**
انظروا بفتح الهمزة يعنى يقول الله تعالى للملايكة النازلة بصحف ايا
المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوى وقال الطيبى ولا بد هنا
من تقدير مخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل
اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا **هذين** اتى باسم الاشارة بدل
الضمير لمزيد التعيين واستغفر ذكره القاضى يعنى لا تعطوا منها انصبا
رجلين بينهما عداوة **حتى** ترتفع و **يصطلحا** ولو بمراسلة عند البعد
قال المنذرى اذا كان الهجر لله فليس من هذا فان النبى صلى الله
عليه وسلم هجر بعض نسايه اربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له حتى مات
قال ابن رسلان ويظهر انه لو صالح احدهما الاخر لم يقبل غفر للمصالح
وفى رواية اتركوا هذين حتى يفيئا تنبيه عد المهم من خصايص
هذه الامة فتح السماء لاعمالهم وارواحهم **خدم** في البرد في الادب
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ورواه عنه الترمذى وابن حبان
ولم يخرجه البخارى ووهم المحب الطبرى في عزوه له •

تفتح بضم الفوقية مبنيا للمجهول **اليمن** اى بلادها سمى يمنا لانه عن
يمين الكعبة او الشمس او بيمن بن قحطان **فياتى قوم يبسون** بفتح
المثناة التحتية اوضمها مع كسر الموحدة اوضمها وشد السين
من البس وهو سوق بلين اى يسوقون دوابهم الى المدينة ومعنا
يزينون لاهلهم البلاد التى تفتح ويدعونهم الى سكناها **فيتحملون**
من المدينة الى اليمن **باهليهم** اى زوجاتهم وابنايهم **ومن اطاعهم** من
الناس راحلين الى اليمن وهو عطف على اهليهم والمراد انه قوما ممن
يشهد فتحها اذا راوا سعة عيشها هاجروا اليها ودعوا الى ذلك غيرهم
والمدينة اى والحال ان الاقامة بالمدينة **خير لهم** من اليمن لكونها حرم
الرسول صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحى ومنزل البركات **لو كانوا**
يعلمون بفضلها وما في الاقامة بها من الفوايد الدينية والعوايد

الاخروية

الاخروية حتى يحتقر دونها ما يجده من الحظوظ الفانية العاجلة
بسبب الاقامة في غيرها ذكره البيضاوى وابده الطيبى بتنكير قوم ووصفهم
بكونهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون لاشعاره بانه ممن ركن الى
الحظوظ البهيمية والحطام الفانى واعرض عن الاقامة في جوار المصطفى
صلى الله عليه وسلم فلذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون
استهجانا لذلك الفعل القبيح وجواب لو محذوف اى لو كانوا من
العلما لعلموا ان اقامتهم بالمدينة اولى وقد تجعل للتمنى فلا جواب
لها **وتفتح الشام** سمى به لكونه عن شمال الكعبة وفتح اليمن قبل الشام
كما يلوح اليه الخبر به والاتفاق على انه لم يفتح شى من الشام في عهد
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقول مسلم تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق
مؤول بان الثانية للترتيب الاخبارى **فياتى قوم يبسون** بفتح
اوله وضمه وكسر الموحدة وضمها **فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم**
من الناس راحلين الى الشام **والمدينة خير لهم** منها لما ذكر **لو كانوا**
يعلمون بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه
ما قبله وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيف ما كان ففيه تجهيل
لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا جسيما **وتفتح العراق فياتى قوم**
يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم راحلين الى العراق **والمدينة**
خير لهم من العراق **لو كانوا يعلمون** وهذه معجزة ظاهرة للمصطفى
صلى الله عليه وسلم لاخباره بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحولون
اليها باهليهم ويفارقون المدينة ولولا زهوها لكان خيرا لهم وقد
كان ذلك كله على الترتيب المذكور واما رواية تقديم فتح الشام
على اليمن فمعناها ان استيفا فتح اليمن انما كان بعد الشام وافاد فضل
المدينة على البلاد المذكورة وهو اجماع وان بعض البقاع افضل
من بعض **مالك** في اخر الموطا **ق** في الحج **عن سفيان** بتثليث السين
ابن ابى زهير رضى الله عنه قال ابن حجر واسم ابى زهير القرد بكسر القاف
الشنوى بفتح المعجمة وضم النون وبعد النون همزة ويقال الشناى
النمرى بفتح النون صحابى حديثه في البخارى •

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لان تفريغ المحل شرط لتنزلات
غيث الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا يترك فيه ولو فرغ له
العبد محلا وهياه واصلحه لراى العجايب وفضل الله تعالى لا يرد لكن
العبد الا المانع الذى في قلبه من دنس الدنيا ووسخها ودغلها واذا

Copyright King Saud University